عملية طوفان الأقصى وملامح التحول في معادلة المواجهة الفلسطينية الإسرائيلية

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

عملية طوفان الأقصى وملامح التحول في معادلة المواجهة الفلسطينية الإسرائيلية

الدكتور فراس عباس هاشم
FERASHASHEM48@YAHOO.COM
جامعة البصرة / كلية القانون

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

19 اكتوبر 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأتي توقيتات عملية طوفان الأقصى من قبل المقاومة الإسلامية في فلسطين تجاه الكيان الإسرائيلي، في إطار مواجهة السياسات الصهيونية والتي تأخذ أشكالاً متعددة في المرحلة الحالية فمن جهة هنالك عدم رضى إسرائيلي بالفضاءات الأرضية التي تسيطر عليها حالياً، ومحاولاتها بالتوسع عبر ضم المزيد من المناطق الفلسطينية بشكل لم يسبق له مثيل في إطار ما يعرف "بالتوسع في رقعة عمليات الاستيطان" من جهة أخرى، بالإضافة إلى التجاوزات الإسرائيلية المتكررة بحق الفلسطينيين، وسعيها إلى فرض واقع جغرافي ساقته عبر قرائن ومسوغات تخيلها من أجل تحقيق أهدافها ومصالحها الاستراتيجية.

وفي السياق نفسه، كشفت عملية طوفان الأقصى عن تحولات غير تقليدية في العلميات العسكرية للمقاومة الإسلامية، أربكت التحوطات العسكرية للكيان الإسرائيلي فيما يتعلق بالتأهب والإنذار المبكر، خصوصاً في المناطق المحاذية لقطاع غزة ومنشئة لمعادلة جيوسياسية جديدة على أرض المواجهة بين فصائل المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي.

وبالتالي، كشفت عملية طوفان الأقصى عن إمكانيات جديدة ليست كسابقاتها على مستوى المواجهة الميدانية بين فصائل المقاومة الإسلامية والكيان الإسرائيلي، اكتسبتها خاصة فيما يتعلق بحدوث تغير في سياساتها الدفاعية، من خلال إنتاج وتطوير الاستراتيجيات العسكرية وتوظيفها للذكاء الاصطناعي، كما حصل مؤخراً في عمليتها العسكرية تجاه "غلاف غزة" وسيطرتها على عدد من القواعد العسكرية ونقاط المراقبة الإسرائيلية.

إضافة إلى ما تقدم، زادت عملية طوفان الأقصى من تأثيراتها بشكل كبير في الحاق الضرر في قطاعات الدفاع الإسرائيلية، ومكوناتها المختلفة في تخوم الأراضي الفلسطينية وتكبدها خسائر فادحة، فعلى المستوى المكاني تكشف العملية عن فشل النشاطات الاستخبارية للكيان الإسرائيلي، في نسق التعامل مع المخاطر الخارجية وكشفها واتخاذ التدابير الوقائية.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

فعلى الصعيد الجيوسياسي تطرح عملية طوفان الأقصى تحولاً يعيد تشكيل جغرافية المواجهة العسكرية بين الطرفين، خصوصا مع بروز أوصاف واستعارات جيوسياسية لمفردات مصنوعة في معناها كـــ "غلاف غزة"، والذي استخدم للتعبير عن الفضاءات التي سيطرت عليها فصائل المقاومة الفلسطينية والمحاذية للأراضي الفلسطينية، وللدلالة عن تشكيل معادلة التوازن الجديدة في نطاقات المواجهة الفلسطينية الإسرائيلية.

واستناداً لما سبق، تسعى المقاومة الاسلامية في فلسطين من خلال عملية طوفان الأقصى إلى إعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة على المستويين الإقليمي والدولي، نتيجة الشعوربالتآمر ضد المصالح الفلسطينية ومحاولات إسرائيل بخلق تفاهمات إقليمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تقوم على معادلات سياسية تبقي هيمنتها على الشأن الفلسطيني وتساعدها على تهميش المطالب الفلسطينية في نيل الاعتراف والقبول الدولي بمصالحها الوطنية في ظل العزلة التي يفرضها الكيان الإسرائيلي على نيل الحقوق للشعب الفلسطيني.

أضف لما سبق، ساعدت العملية على إيجاد مناخ من التنسيق والتعاون بين فصائل المقاومة الفلسطينية والفصائل الإسلامية الأخرة في دول المحيط الجغرافي(العراق، اليمن، لبنان)، وبالتالي خلقت واقعاً جديداً في بيئة المواجهة مع الكيان الإسرائيلي، مما يعني خلق ظروفاً قاسية في التأثير على القدرات العسكرية الإسرائيلية وتزيد من الأعباء عليها في نسق تحولات معادلة توزان القوة، وهو ما آلت إليه حالياً عمليات الاستهداف العسكرية التي قامت بها المقاومة الإسلامية في لبنان(حزب الله) ضد الجيش الإسرائيلي، بالتزامن مع عمليات الاستهداف الصاروخي التي انطلقت من الأراضي السورية تجاه الكيان الإسرائيلي .

وعلى هذا الأساس، زادت عملية طوفان الأقصى من المفارقات التي ارتبطت بالأعمال الإنسانية، حيث مارس الكيان الإسرائيلي ابشع الفظائع في استهدافه للأبرياء المدنيين من الاطفال والنساء والشيوخ بمخالفة بذلك للقيم والأعراف والقوانين الدولية، من خلال عملياتها العسكرية تجاه الأراضي الفلسطينية وعلى نحو الخصوص قطاع غزة، ومنعه من تدفق المساعدات الإنسانية والصحية للقطاع.

وعلى ضوء ذلك، وفي ظل محورية الدعم الأمريكي والغربي للكيان الإسرائيلي على مر التاريخ ، بات واضحاً الدور الحالي الذي تمارسه الولايات المتحدة في دعمها للكيان الإسرائيلي في عملياتها العسكرية ضد قطاع غزة، من خلال ما تقدمه من دعم لوجستي واستخباراتي للقوات الإسرائيلية، مما يدفع إلى احتمالية توسع آليات المواجهة لتشمل جغرافية المنطقة، من خلال المساعي في اكساب إسرائيل لقدرات كافية تمكنها من تحقيق أهدافها العسكرية في تحييد قدرات فصائل المقاومة الإسلامية في عملياتها العسكرية الحالية.

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول رغم التباين في القدرات والامكانات العسكرية لفصائل المقاومة الإسلامية في فلسطين مقارنة بالكيان الإسرائيلي، إلا أن المقاومة الإسلامية في ظل عناصر القوة المتاحة لديها، اثبتت عبر عملية طوفان الأقصى تطورا في قدراتها على التخطيط والتنفيذ واتقان العمليات العسكرية النوعية على نحو الخصوص، وكمحصلة لكل تلك الاعتبارات تدرك فصائل المقاومة الفلسطينية حجم التكلفة التي تجعل الصراع باهظ التكاليف في حال استمرار العمليات العسكرية ضد قطاع غزة، لذلك تحاول توسيع تلك المواجهة في فضاءات جغرافية متعددة داخل الكيان الإسرائيلي، كوسيلة للتأثير في مجريات المواجهة العسكرية لصالحها وفي تحقيق أهدافها الاستراتيجية.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية